المرحلة الأولى لـ

انطلاق العمل على المستوى المحلي

لإعادة "المطلوب" من الثقة بين مكونات الساحة الجامعة وفي البيت الداخلي

الانطلاق بعملية (أو استراتيجية) احتواء الخلل في الساحات المحلية، ومن دوائر أصحاب القرار وصنّاعه (رأس الهرم ومحيطه) باتجاه القاعدة، نتائجُه، وكما أثبتته التجارب السابقة، "قاصرةٌ"[1]... والعكس صحيح. ولذلك نرى ضرورة تفعيل المبادرة (وبشكل متزامن) في كلٍّ من دوائر القرار (بين أصحاب القرار وصناعه)، وفي ساحة القواعد الخاصة بكل بيت بين "الطاقات الكامنة" ومُمَثِّلي القوى الناطقة باسم 'البيت الداخلي'[2].

وتطبيق ذلك يكون على الشكل التالي:

إقامة 'لقاءات مناطقية'[3] من أجل "التنقيب" عن 'الطاقات الكامنة'[4] (وبما يتشابه مع 'النموذج اللبناني')، يجتمع فيه (ليتناقش في حقيقته من تهديدات و"أولوياتٍ") الحكماء من كل بيت، ومن/بين ممثلي الاختلاف، وبما يجب ألاّ تُوقِفه انعدام الحماسة أو الخصوصيات المُعرقلة عند أي من شركاء البيت أو الساحة الجامعة، وفي ما يجب الابتعاد عن (أو عدم الاعتماد على) "الخارج" وفي ما سنحتاج إلى مساهمة كل العقلاء فيه.

---

[1] أي أن ما يُحقَّق فيه (من إنجازات إيجابية وبنّاءة) غير كافٍ بسبب فقر "صدى العمل" في الطرف الآخر، ما يدفع بعامل انعدام الثقة لعرقلة الأمور. فبعدم تزامن الانطلاقة (سواء بين أصحاب القرار وصناعه، أم بين رأس هرم البيت وقواعده) تُصبح مخلّفات انعدام الثقة عند الطرفين هي الغالبة.

[2] بين المُهمَّشين والمُهَمِّشين لأنفسهم ممَّن لا صوت لهم، وبين الناطقين الرسميين باسم كل من البيوت المكونة للساحة الجامعة على المستوى الوطني. (ومثالٌ عن هذه البيوت الداخلية نأخذه من لبنان بساحتيه الإسلامية والمسيحية الجامعتين للسنة والشيعة والدروز وللموارنة والارثوذوكس والكاثوليك).

[3] الانطلاق بهذه اللقاءات من ساحة (أو من المناطق التي يتواجد فيها) 'أصحاب الهوية الجامعة'، أو من مناطق "الأكثرية" في البلد الذي نعمل فيه. (أي من "البيوت" التي يقطنها مّن لا يشعر بمخاطر "التهديدات الوجودية" والتي تتوجّس منها عادة الأقليات لتَقَع بها "بكماشة" 'التحالف الارتهاني').

[4] كل مَن يمتلك مِن الأخلاقيات ما يُقرِّب إليه (أو لا يُنَفِّر منه) العامة من الناس، ومِن الحكمة ما يُخوِّله ليكسب بتنمية فكره هيبةً عند أصحاب القرار. (أي كل المُحبَطين بسبب تضارب "الواقع" مع ما يحافظون عليه من أخلاقيات، وممَّن عن طريق توسعة آفاق المعرفة عنده تقوى فيه حجة الإقناع).